الرئيس الأسد: عندما تحصل إساءة لمعتقداتنا ولرموزنا نحن نغضب لكننا لا نتصدى وهناك فرق كبير بين الغضب وبين التصدي

جوهر الفكر في مجتمعنا هو الدين لذلك يكفي أن نخرب هذا الفكر لنخرب المجتمعات

إيماناً منه بضرورة الحوار في كل ما تتعرض له المجتمعات وتحديداً العربية منها، وما يصيبنا في سورية نتيجة الهجمات الغربي غير المسبوقة على ديننا ومجتمعنا وثقافتنا وهويتنا وخلط المفاهيم والأوراق واستخدام الدين لتعزيز هذه الهجمات، وإيماناً من سيادته بأهمية الحوار لتحصين المجتمع من تلك الهجمات، ومصارحته، وشرح سياسات الغرب وأهدافها، شارك السيد الرئيس بشار الأسد يوم أمس في الاجتماع الدوري الموسع الذي تعقده وزارة الأوقاف في جامع العثمان. وبدأ سيادته الحوار متسائلاً إن كان هذا هو الوقت المناسب لكي يقوم مسؤول بالحديث عن قضايا ذات طابع عقائدي وفكري، في الوقت الذي يواجهنا فيه الكثير من التحديات وخاصة في الجانب المعيشي؟

وأجاب: أقول نعم، هذا بكل تأكيد هو وقت مناسب وهو حوار ضروري لسبب بسيط، لأن القضايا الأمنية والمعيشية وأي تحديات أخرى هي قضايا عكوسة تزول بزوال الأسباب، أما القضايا الفكرية فهي تتصف بالإزمان وكل مزمن يصعب علاجه وبالتالي في القضايا الفكرية ما قد نكسبه أو ما قد يصل إلينا، قد يكون من الصعب التخلص منه، وما قد نخسره قد يكون من الصعب استعادته، وعندما نتحدث عن الفكر في منطقتنا أنا لا أتحدث الآن عن سورية في هذا الشرق الكبير قد لا يكون هناك تعريف قد يكون الشرق يمتد من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادي ومناطق أخرى هو شرق عقائدي، شرق ديني، عندما نتحدث عن الفكر فاليوم هذا الفكر هو الدين لأنه يدخل في كل جوانب الحياة، يدخل في العقل، يدخل في العاطفة يدخل في السلوك، قي الماضي وفي الحاضر، وسيكون كذلك في المستقبل. فإذا يكفي أن نخرب هذا الفكر لكي نخرب المجتمعات. وهذا الشيء يحصل منذ قرن تقريباً أو أكثر بقليل، وبالمحصلة بعد مئة عام فقد حقّق أعداء تلك المجتمعات نجاحات كبيرة في هذا الشيء، وبدلاً من أن يكون الدين الذي أنزل أداة للمجتمعات لكي تتطور، استخدم هذا الدين لكي يكون أداة لتخريب تلك المجتمعات.

الرئيس الأسد شبّه المحيط الذي نعيش فيه، بالمحيط الهائج، أمواجه عاتية تضرب في كل الاتجاهات، تضرب بالاتجاه الأمني عبر الإرهاب وتضرب بالاتجاه الاقتصادي عبر الحصار والتجويع وتضرب بالاتجاه الفكري عبر الدفع بالمجتمعات إلى الدرك الأسفل، وفي هذا المحيط نرى سفن و«نرى مراكب» تعلو وتهبط، البعض منها يهتز بهدوء والبعض يترنح والبعض غرق وما يحدد الفارق وما يحدد قدرة هذه المراكب على مواجهة هذه الأمواج، هي عوامل الأمان والاستقرار التي تمتلكها هذه المراكب وهذا هو حالنا كمجتمع.

وشدد الرئيس الأسد أنه لو لم نكن نمتلك هذه العوامل لكنا غرقنا منذ الأسابيع الأولى، وبنفس الوقت لو كنا قد قمنا بصيانة هذه العوامل والحفاظ عليها بشكل جيد لما كنا دفعنا هذا الثمن الغالي اليوم، لافتاً إلى أن هذه الأمواج مستمرة لاتتوقف تضرب بمجتمعاتنا بشكل مستمر تضرب بنية المجتمع عقائد المجتمع وتضرب رموز المجتمع وهي ليست عفوية لأن هذا المحيط الهائج ليس هائجاً بفعل عوامل الطبيعة وإنما بفعل المصالح الدولية وهناك تعارض بين تلك المصالح وبينة مجتمعاتنا لأننا لا يمكن أن نفصل بينة مجتمعاتنا عن ديننا وبالمحصلة نحن نخسر وأعداؤنا يتقدمون للأمام.

وتساءل الرئيس الأسد ما الذي يجب أن ننطلق منه بالبداية من هو المسؤول، نحن أم هم، «طبعاً نحن لا نتحدث الآن عن سورية، أنا أتحدث عن العالم الإسلامي ككل، وسورية اعتبرها في هذا المجال متقدمة جداً وحققت نقلات نوعية جداً، ولكننا جزء من هذا العالم الكبير لا نستطيع أن نفصل أنفسنا عما يحصل في العالم الإسلامي، وأنتم تعاونون، تخطون خطوة إلى الأمام، تلاحظون بعد فترة أن هناك دائماً انتكاسات سببها التفاعل والتأثر بما يحصل في مناطق أخرى من العالم الإسلامي وخاصة مع تطور أو انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وقال الرئيس الأسد: « لذلك نحن العالم الإسلامي ولكن هم... لنبدأ بتحديد هذه الهوية وسأصل إليها لاحقاً ولكن أنا أريد أن أشبه الوضع باللص الفالت في حي من الأحياء والذي يقوم بسرقة البيوت بشكل مستمر على مدى سنوات وأهالي الحي يعلمون بهذا الشيء، وتتم سرقة المنزل ويقوم صاحب المنزل بالشكوى لمخفر الشرطة، بالتحقيقات يكتشفون أن صاحب المنزل لم يقم بأي إجراءات، الباب مفتوح والشبابيك مفتوحة، من يتحمل المسؤولية؟ أولاً صاحب المنزل، ثانياً الشرطة التي لم تقم بإلقاء القبض على هذا اللص، ثالثاً اللص لأن اللص يقوم بعمله، يعني ماذا يفعل لص؟ يقوم بالسرقة.

وأضاف الرئيس الأسد: «بالطريقة نفسها يجب أن نفكر، ما هو موقعنا لو أردنا أن نسقط هذه الحالة على وضعنا في العالم الإسلامي بشكل عام نستطيع أن نقول أنه لا يوجد مخفر شرطة لأنه لا يوجد قانون دولي، ولا توجد مؤسسات تضبط، فإذاً نبقى نحن وهم، ونحن أصحاب البيت هل أغلقنا الأبواب، وإذاً كيف نردع اللص، بحالتين إما بالردع من خلال القوة والآن لا يوجد ردع دولي والمؤسسات الدولية غير موجودة والقانون الدولي والأخلاق الدولية كلها غير موجودة، وهناك تحصين المنزل فكيف نحصن هذا المنزل؟ هذا بيدنا، الموضوع ليس بيد أحد وهذا أساس الحماية، التحصين أهم من الردع والتحصين أهم من الشرطي بغياب كل العوامل الأخرى نستطيع أن نحصن منزلنا».

ولفت الرئيس الأسد إلى أنه علينا أن نبدأ بمسؤولياتنا، فمن الطبيعي عندما تحصل هجمات كالهجمة الأخيرة وهي الإساءة لمعتقداتنا ولرموزنا وحصلت سابقاً، من الطبيعي في مثل هذه الأحوال أن يكون الرد الأول هو بالإدانة، والإدانة الحاسمة والموقف الحازم، وهذا الشيء حصل من خلال موقف علماء بلاد الشام ومن خلال موقف وزارة الأوقاف، الموقف الأول يعبّر عن المؤسسة الدينية بشكل عام، والموقف الثاني يعبّر من خلال كلام وزير الأوقاف عن موقف الدولة السورية، وأضاف:» بالمحصلة هل تغير شيء، لا، لماذا بعد كل هذه الإدانات والردود والغضب، طبعاً لو لم نصدر بياناً فهذا يعني قبولا ضمنيا ولكن نتحدث عن المجتمع بشكل عام، لماذا لم يتغير شيء ولماذا تستمر هذه الإساءات؟ لأننا نغضب، فقط نغضب، نحن نغضب لكننا لا نتصدى وهناك فرق كبير بين الغضب وبين التصدي، كل ما يحصل، كل ما نقوم به يدور حول مشاعرنا لا يدور حول مصالحنا وعندما نتحدث عن مصالحنا فهي لا تنفصل عن عقائدنا لأن العقائد أنزلت من أجل المصالح. وبين الهجمة والهجمة والإدانة والغضب يتحول الدين إلى كرة يتقاذفها الانتهازيون من السياسيين».

وأشار الرئيس الأسد إلى أن الانتهازي الأول هو في فرنسا، والذي لديه انتخابات العام القادم، وهو يريد أن يستقطب المصابين برهاب الإسلام، أما الثاني لديه انتخابات في عام ٢٠٢٣ في تركيا وهو أردوغان والذي لم يعد لديه من الأكاذيب ما يقنع بها شعبه وبدأ يخسر شعبيته فقرر أن ينصب نفسه حامياً للإسلام، وأضاف الرئيس الأسد: « لكن في الواقع كل ما يحصل هو عبارة عن رد فعل، يعني الغضب هو تنفيس، تنفيس للاحتقان ولكنه ليس فعلاً، هم يحاربوننا بالفعل ونحن نرد برد الفعل، ودائماً من يعمل دائماً برد الفعل يخسر، غضبنا كرد فعل ولكن هذا الغضب لم يتحول إلى فكر، لم يتحول إلى خطة عمل، وعندما لا يضبط العقل الغضب يتحول كالعاطفة، العاطفة شيء جميل وإنساني ولكن عندما لا تضبط العاطفة بالعقل تصبح ضارة».

وبيّن الرئيس الأسد أن الشيء نفسه الغضب هو رد فعل طبيعي، ولكن عندما لا يضبط بالعقل يتحول إلى مجرد تنفيس، وبالتالي يعرف الأعداء أن هذه المجتمعات لا تستطيع أن تقوم بشيء أكثر من الغضب، فإذاً نحن في حالة حرب، هذه الحرب قد تكون اقتصادية، قد تكون عسكرية وقد تكون فكرية تتوجه باتجاه العقائد، ولكن كل أنواع الحروب إذا أردنا أن نتصدى طالما وضعنا الغضب جانباً، ونتحدث عن التصدي لا بد أن يكون موقعنا كالعسكري، العسكري لكي ينجح في الحرب لا بد من أن يأخذ الموقع الصحيح والاتجاه الصحيح والطريقة الصحيحة كي لا يخسر المعركة، والحرب فيها كل المصطلحات، فيها هجوم وفيها دفاع وفيها هجوم تضليلي وفيها رصد وكمائن وغيرها، وأضاف الرئيس الأسد:» الشيء نفسه في هذه الحالة لو أردنا أن نقوم بعملية الإسقاط العسكري يأخذ الموقع الصحيح، أنتم كعاملين في الوسط الديني وكمجتمع مسلم ما هو الموقع الصحيح الذي يجب أن نضع أنفسنا فيه، بكل بساطة هو استخدام المصطلحات الصحيحة وهو السلوك الصحيح وكلاهما ينطلق من تعاليم الدين وينطلق من مقاصد الدين، فقط أربع كلمات إذا عرفنا الربط بينها عرفنا ما هي الطريقة التي يمكن أن نخوض من خلالها معركة شرسة قديمة ولكنها في حالة تصاعد ولن تتوقف. فإذا غضبنا ونفسنا ولم نحول هذا الغضب إلى طاقة منتجة، فسيأتي البعض ويقول نحن بشر يهاجمون الرموز ولا ننفعل، نقول لا بالعكس انفعل، الغضب هو حالة إنسانية ولكن أبقِ الغضب في الداخل وحوله إلى إنتاج، حول هذا الغضب إلى نقاش وحوار وأفكار وخطط لأننا لو تناقشنا لقلنا ألا تتوقعون أن سيكون هناك هجوم وهجوم بعده وإلى آخره، أعتقد أن الجواب نعم، إذاً ماذا نحضر للهجوم التالي؟ خطة غضب»، مشدداً على ضرورة أن نحضر خطة عمل.

وأشار الرئيس الأسد إلى أن النقطة الثانية هو أن نغضب ونقاطع البضائع يومين، ثلاثة أيام، أسبوعاً وبعدها تعود الأمور كما كانت، البائع الذي وضع لافتة «نحن لا نبيع البضائع مرة فرنسية ومرة دانماركية»، بعد أسبوع تخرج البضائع نفسها والغاضب نفسه الذي كان في الطريق يعود في الأسبوع الذي يليه لكي يشتري البضاعة نفسها، متسائلاً: ما هي الرسالة التي نرسلها للخارج بأن علاقتنا بالدين هي علاقة متذبذبة غير ثابتة وبالتالي ليست مبدئية لأن المبادئ ثابتة.

وتساءل الرئيس الأسد ما هي الصورة التي نقدمها عن الدين وعمن نقتدي به؟ وقال: «الذي يمثل هذا الدين على الأرض هو الرسول عملياً والقرآن هو كلام الله، والله فوق البشر، ولكن الشيء الملموس بالنسبة لنا هو الرسول، هو قدّم لنا نماذج في الغضب، أم قدّم نماذج في الهدوء ورباطة الجأش، مع أنه في ذلك الوقت كان يعيش في زمن الكرامة كانت أخطر شيء وكانت تندلع الحروب من أجل الكرامة وتسيل الدماء لأجيال، ومع ذلك هو تعامل دون أدنى اهتماماً مع الذين حاولوا الإساءة له، وإلقاء القاذورات عليه، وكان هناك شعراء جاهليون تفننوا وأبدعوا في هجاء الرسول ولم يذكرهم ولا نعرف شيئاً إلا القليل عن تلك المرحلة»، وأضاف الرئيس الأسد: «السؤال، هل يجوز للمسلمين أن يتبعوا الرسول في العقيدة ويخالفوه في السلوك، هذه مجرد نماذج، الأهم من ذلك هو ما يرتبط بالمسلمات، لدينا مسلّمات تعلمناها منذ كنا في المدرسة والمفروض أن أي مسلم لديه الحد الأدنى من الإيمان هذه المسلمات موجودة في عقله المصطلحات التي استخدمت في تلك المراحل السابقة، عندما يقوم بها المسلمون بهذا الغضب هو نصرة الدين، ولكن الدين هو الذي أتى لكي ينصر الإنسان، الدين إلهي هو الذي ينصر البشري، ولا يمكن للبشري أن ينصر الإلهي وهذه مسلّمة».

الدين ينتصر ليس بالغضب، ينتصر بالتطبيق

- عندما نغضب ونقاطع البضائع نرسل رسالة بأن علاقتنا بالدين هي علاقة متذبذبة غير ثابتة وبالتالي ليست مبدئية
- عندما نطبق الدين بشكله الصحيح من خلال تطبيق المقاصد فعندها سيكون المجتمع معافى وسليماً
- كيف للمسلم أن يغضب على كلام سفهاء لا يعني الرسول.. ولا يغضب من قتل الأبرياء عبر الحصار؟!

وأوضح الرئيس الأسد بأننا ندافع عن الدين، ولكن لنفترض بأننا سلمنا بهذا المصطلح وأردنا جدلاً أو افتراضياً أن نستخدمه، وأضاف: «أنا أقول أن الدين ينتصر ليس بالغضب، ينتصر بالتطبيق وعملياً عندما نطبق الدين بشكله الصحيح في المجتمع من خلال تطبيق المقاصد أو الوصول إلى مقاصد الدين فعندها سيكون هذا المجتمع معافى وسليماً، عندها ينتصر الدين، فالدين إذا افترضنا أنه ينتصر فلا ينتصر إلا إذا انتصر المجتمع، والمجتمع لا ينتصر إلا إذا كان سلوكه بشكل عام سليماً».

وقال الرئيس الأسد: «فإذاً من خلال الحماس أحياناً نضرب بالمسلّمات من دون أن نشعر بحسن النوايا، وهذا لأن جزءاً كبيراً من مفاهيم الدين هو مفاهيم غير واضحة، في الإطار نفسه عندما كانوا يتحدثون في الإعلام وغيره كانوا يقولون إلا رسول الله، نحن لانقبل بأن يهان الرسول، إذا، من يهان... يهان الإنسان الضعيف. أيضاً واحدة من المسلّمات والمفاهيم التي نعرفها بأن الأنبياء أكبر من أن يهانوا والأنبياء أقوى من أن يستضعفوا فلا يجوز أن نقبل أن الرسول قد أهين أو مُسّ»، وأضاف الرئيس الأسد: «بالعودة إلى الغضب هناك تعاليم واضحة في القرآن الكريم والحديث، «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس»، و«الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً» والشخص الذي أتى للرسول وقال له أوصني فقال له لا تغضب وكرر وكان يكرر له لا تغضب وليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب هذا موضوع واضح.

وشدد الرئيس الأسد على أننا نسير بالمحصلة باتجاه قد يخالف بعض المسلمات، وهذه الأشياء يجب أن نعمل عليها لأن المسلّمات هي أساس أي شيء يفكر به الإنسان سواء كانت مسلّمات عقائدية أو مسلّمات دينية، وقال: «دائماً أنا أسأل نفسي سؤالاً عندما نقول إلا الرسول، فالرسول، ونفترض بأنه يهان، الرسول عومل كشخص عادي في حين هو رمز مقدس ويجب أن نفرق بين الرموز العادية وبين الرموز المقدسة، الرموز العادية أي شيء قد يكون بالنسبة لنا كبشر رمزاً عادياً لكن الرمز المقدس بيننا وبينه التزام، فالرسول رمز مقدس ليس فقط لكي نحب وإنما لكي نقتدي به، القرآن رمز مقدس ليس فقط لكي نحفظ ونفهم بل لكي نطبق ما ورد به والله رمز مقدس ليس فقط لكي نعبده وإنما أيضاً لكي نطيعه فبهذه الأشياء عندما نسأل أنفسنا هل تعاملنا من خلال هذه المسلمات مع هذه الرموز؟ أنا أسأل نفسي سؤالاً، دائماً أسأله، لو عاد الأنبياء وتحديداً النبي الكريم محمد إلى هذا العالم ما هي الأشياء التي ربما تؤلمه انطلاقاً من أحاديثه وانطلاقاً من تعاليم القرآن؟ أشياء كثيرة لا شك، ولكن هذا السؤال سألته مؤخراً، قلت هل يؤلمه أكثر كلام بعض السفهاء الذي نسمعه من وقت لآخر أم يؤلمه أكثر ارتكاب الكبائر، سؤال بديهي».

وتساءل الرئيس الأسد في كلمته: هل ترتكب الكبائر، قتل الأبرياء أليس واحداً من الكبائر، في أحد الأحاديث كان القتل ترتيبه الثالث، والأولى كانت الشرك بالله، وعندما يقتل الأبرياء نبدأ فقط في حصار العراق في التسعينيات ولاحقاً غزوه في ٢٠٠٣ وصولاً إلى اليمن وليبيا وسورية هل هذا من الكبائر؟ كيف للمسلم أن يغضب على كلام سفهاء لا يعني الرسول لو كان موجوداً ولم يهتم به عندما كان حياً، ولا يغضب من كبيرة من الكبائر، أين هي المظاهرات، وأين هو الغض؟ وأين هي الأفعال للدفاع عن هؤلاء الأبرياء ولمنع هذه الكبائر؟ هل نستطيع أن نميز بين تحريف القرآن والشرك بالله وأنتم علماء أخبروني، هل يمكن التمييز؟ من الصعب، من يحرف القرآن لا بد أنه مشرك».

وأضاف الرئيس الأسد: «تحريف القرآن بدأ منذ عدة سنوات والآن تعرفون أن هناك الكثير من الآيات بدؤوا بتحريفها أو إخفائها وصولاً لاحقاً إلى تغيير مضمون القرآن من أجل أسباب سياسية ولم نسمع غضباً، حتى علماء الدين في العالم الإسلامي لم نسمع منهم إلا ما سمعناه من بعض علمائنا في خطب الجمعة منذ نحو شهر أو شهرين أو ما بينهما، إذا هل من الممكن أن نجتزأ الدين غير ممكن هل من الممكن أن نتعامل بازدواجية».

وتابع الرئيس الأسد: «هل يمكن أن نفترض أن هذه الأشياء التي تسيء إلى الرسول لا تستحق منا ردة فعل على مستوى الشارع الإسلامي، أشياء كثيرة تحصل، أنا أعتقد بأنها تمس هذه الرموز بشكل مباشر، وأنا أقول بأنه عندما نبجل هذه الرموز بالكلام ولكن نأتي إلى التطبيق ونفعل عكس ما هي موجودة من أجله، فنحن من يمسها ونحن من يشجع الآخرين على قلة احترام هذه الرموز والتي تمثل جوهر العقائد».

وأضاف الرئيس الأسد: «أنا فقط بهذا الكلام وبهذه المقدمة أحاول أن أضع تشخيصاً للمشكلة، لا نستطيع أن ندخل بعلاج من دون أن نشخص فلذلك أنا أحاول أن أجمع بعض العناوين، العناوين كثيرة لو أردنا نغرق فيها لأننا نتحدث عن تراكمات، لا نتحدث عن أشياء طارئة، بالمحصلة الفهم المشوه للدين بالمصطلحات الخاطئة بالممارسة والسلوك العشوائي غير المدروس بالعواطف والمشاعر العابرة على الرغم من استمرار الإساءة واستمرار وجود السبب، فنحن من يقوم بتشجيع الآخرين على الاعتداء علينا وعلى الإساءة إلى مشاعرنا، إذا شخّصنا ولو بشكل مبدئي، وقلنا الغضب لن يحقق شيئا، لا بد من التصدي، كيف نتصدى؟ أين يبدأ التصدي؟ التصدي يبدأ أولاً بمعرفة العدو الحقيقي وأين يتواجد، الحقيقة أول عدو لأي عقيدة لا يأتي من الخارج، يعني مهما أساؤوا ومهما تكلموا ومهما خططوا لا يستطيعون».

ولفت الرئيس الأسد إلى أنه عبر التاريخ لم يحصل أن هناك عقيدة انهارت بهجوم خارجي، بالعكس تماماً، دائماً كان الأبناء يتمسكون بها وتصمد وهذا هو سياق الحياة، وهذه هي القواعد الإلهية لحياتنا البشرية، فالخوف على الدين من الخارج غير مبرر ولا مكان له، ولن أضيع وقتي بالحديث عنه، دائماً الخطر يأتي من الداخل، الخطر من أبناء الدين ومن اتباع الديانات ومن اتباع العقيدة، ويبدأ هذا الخطر بالتخلف والتطرف وبالتعصب وبعدم قدرة أبناء أو اتباع تلك العقيدة على التفكير السليم، أما الإرهاب فأنا لم أتحدث عنه ولم أقل بأن الإرهاب يشكل خطراً لأن الإرهاب هو مجرد نتيجة وليس سبباً.

الرئيس الأسد شدد على أننا لسنا في صدد الانبطاح كما يفعل البعض كلما حصلت مشكلة في الغرب يبدأ بالتبرؤ ويصل إلى مرحلة التبرؤ من الإسلام، وبلغة أكثر لطفاً الإسلام بريء من كل هذه الجرائم، لأن هذه بديهيات لا نبحث عن شهادة حسن سلوك من الغرب كمسلمين، معتبراً أنهم هم أكثر من يتحملون المسؤولية، فالإرهاب ليس منتجاً إسلامياً وهذا بديهي، هو منتج لثغرات لها علاقة في المجتمع، ولكن من يستغل هذه الثغرات هو المجتمع الغربي، هو من حرض الإرهاب في هذه المنطقة، والأهم من ذلك أن جزءاً من الإرهاب الذي يضرب عندهم في أوروبا لا علاقة له بالإرهاب الموجود لدينا، هم أدخلوا الفكر الوهابي فقط مقابل البترودولار، مقابل أموال والآن يدفعون الثمن، ولكنهم يلقون بالمسؤولية على المسلمين وعلى تطرف المسلمين وإلى آخره وصولاً إلى رموزنا. فإذاً التصدي يبدأ من معرفة الخطر ويبدأ أيضاً من معرفة نقاط الضعف.

وبيّن الرئيس الأسد أن هذه النقطة لا نتحدث بها، لأن المؤسسة الدينية في سورية قطعت خطوات مهمة جداً، وعقدنا الكثير من النقاشات بجلسات مختلفة وتحدثنا عن نقاط الضعف، وقال:» أعتقد بأنكم أنتم من يقوم بمعالجة هذه النقاط، نقاط الضعف، لكن النقطة التي لم تكن ظاهرة للكثيرين وما زالت هي تحديد هوية العدو الحقيقي، وهنا تكمن المشكلة، يعني عندما يحصل شيء بطبعنا نشخصن الأمور ونهاجم الأشخاص، الشخص الذي قام بالهجوم لكن أشخاصاً عابرون يعني أن الأشخاص لا يمثلون أنفسهم هم يمثلون تياراً».

وأوضح الرئيس الأسد أن أصحاب هذا التيار والذين يقومون بهذه الهجمات على المجتمعات الإسلامية أو أنهم أحياناً نتيجة لأسباب مصلحية يقومون بهذا العمل، هذا التيار الذي لم يكن واضحاً للكثيرين هو تيار الليبرالية الحديثة والقلة من الناس تعرف عنهم، وهؤلاء يختلفون عن الليبرالية، فالليبرالية هي تيار سياسي اجتماعي لا يوجد فيه مشكلة، يقال هناك ليبرالي وهناك محافظ لا توجد مشكلة، الليبرالية الحديثة هي تشبه الآن الحديث عن تسويق الديمقراطية بالنسبة لأميركا، يستخدمون الديمقراطية من أجل الهيمنة على الشعوب ويستخدمون حقوق الإنسان من أجل شن الحروب.

واعتبر الرئيس الأسد أنه جرى استخدام الليبرالية لشيء جديد اسمه الليبرالية الحديثة، التي بدأت تتطور منذ نحو الخمسة عقود بشكل تدريجي وخبيث على مبدأ السرطان، وقال:» لماذا يسمى السرطان ورماً خبيثاً، لأن الإنسان لا يشعر به، يتطور تدريجياً وببطء، أساس منهجيتها هو تسويق

←